

## جلسة أبي الحارث المشهدي مع الشيخ ربيع حفظه الله

### إشارات ودلالات

١- دخل جماعة من أهل العراق يتصدرهم أبو الحارث سعد المشهدي بيت الشيخ ربيع حفظه الله قبل سنة تقريباً، وقبل أن يدخلوا على غرفة الشيخ ربيع الخاصة، عرضوا الأسئلة على عصام القباطي اليمني (وهو المرابط للخدمة في غرفة الشيخ ربيع الخاصة) قبل عرضها على الشيخ ربيع حفظه الله، ليحذف ما يراه غير مناسب ويبقي ما يراه مناسباً كما طلب منه ذلك أبو الحارث المشهدي!، وكذلك الاكتفاء بما ينقله عصام لهم مما سمعه من كلام الشيخ ربيع دون الحاجة إلى سؤال الشيخ كما قاله في هذه الجلسة عبد الله العراقي (اسم مستعار)!!

**أقول:** وهذا يذكرنا بقول الشيخ سليمان الرحيلي حفظه الله: "يفلترون الأسئلة ويفلترون الأجوبة".

٢- ذكر أبو الحارث المشهدي لعصام القباطي: أنَّ طلبة العلم المتقدمين من أتباع الشيخ محمد بن هادي يذكرون بعض الأخطاء عن عرفات وغيره، ثم لما سأل الشيخ ربيع أبا الحارث: هل وجدتم عند الشيخ محمد أدلة؟ قال: لا يوجد عنده أي دليل! أقول: هؤلاء يعرفون الأخطاء ويعرفون الأدلة لكن لا يوافقون بها الشيخ ربيعاً حفظه الله، يتكلمون بها في مجالسهم الخاصة فقط. ٣- عصام القباطي يقول: الشيخ ربيع لما قال "ما عنده أدلة" أي ما عنده أدلة تصل إلى درجة التضليل والتبديع، أما هذه الأخطاء، فكيف يكون التعامل معها؟ أنا جلستُ مع الشيخ ربيع مرة فقال: الشيخ محمد ما عنده أدلة على التبديع.

**أقول:** والكلام في فلان أو فلان قد يكون من (باب التحذير) وقد يكون من (باب التبديع)، وقد قرر هذا الشيخ ربيع حفظه الله في بعض ردوده على فالح الحربي.

٤- أبو الحارث المشهدي: الشيخ محمد يقول: أنا لا أبدعهم.

عصام القباطي: هذا بالآخر قاله، لكن ما معنى قوله "هؤلاء ملحقون بأهل الأهواء"؟ هذه واضحة، ولما يستدل بالأثر الذي أورده عن الصعافقة، هذا قالوه في أهل البدع.

**أقول:** "ملحقون" بالتحذير منهم لأنهم شابهوا أهل البدع في بعض أفعالهم وأخلاقهم، والإمام عامر الشعبي رحمه الله قال "الصعافقة" في (قوم من أهل السنة من طلاب الإمام إبراهيم النخعي رحمه الله) لأنهم آثروا الانشغال بالرأي والقياس ولم ينشغلوا بالحديث والأثر.

٥- أحد الإخوة في الجلسة مع عصام القباطي: الشيخ ربيع لما وصف الشيخ محمد بأنه "أخس من الحدادية" هذا في الجرح والتبديع؟

عصام القباطي: الشيخ ربيع أحياناً تكثر عليه الأسئلة فينفع، هو قال: "أخس من الحدادية"، وفي موضع آخر قال: "أشد من الحدادية"، أنا قلتُ للشيخ ربيع: يا شيخ أنت قلتُ "أخس من الحدادية"، وذكرته بهذا، الشيخ ربيع ضيق فقال: أنا قلتُ "أشد من الحدادية"، لا بأس اسألوا الشيخ ربيع: هل تقصد "أخس من الحدادية" التبديع؟

فقال عبد الله العراقي (اسم مستعار!): ما يحتاج الإخوة يكثفون بالكلام الذي أنت سمعته من الشيخ ربيع!.

**أقول:** هل يُعدُّ قول عصام القباطي "الشيخ ربيع أحياناً تكثر عليه الأسئلة فينفع" من قبيل الطعن؟ أم من قبيل الإعذار؟ ولو قال أحدنا اليوم مثل هذا الكلام فماذا يعُدُّه الصعافقة؟! الإنصاف عزيز.

والشيخ ربيع عدل عن قوله الأول "أخس من الحدادية" إلى قوله الأخير "أشد من الحدادية"، ومع هذا ما يزال الصعافقة يرددون مقولة "أخس من الحدادية"! وسيأتي بيان مقصد الشيخ ربيع من قوله "أشد من الحدادية" من كلامه الشيخ نفسه دون واسطة.

٦- اختار عصام القباطي أبا الحارث المشهدي ليعرض الأسئلة على الشيخ ربيع إذا دخلوا عليه، وقال له: إذا رأيت الشيخ ربيع تعب وبدأ يأخذ هكذا نفس عميق معناه الشيخ تعب فلا تُكثر عليه.

**أقول:** وهذا يوضح لنا أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله مريض لا يقوى على مواصلة الكلام كثيراً ويتعب إذا كثرت عليه الأسئلة، وهذا يعدُّ الصعافقة الآن طعنًا شديداً في الشيخ ربيع!

٧- بعد دخول هؤلاء العراقيين إلى الشيخ ربيع حفظه الله وسلامهم عليه، يُلاحظ السامع أمراً واضحاً وهو "ضعف سمع الشيخ ربيع" و "ضعف صوته" والسبب شدة المرض، وهذا أمر طبيعي جداً خاصة مع كبر السن وضعف البدن، ولهذا يضطر الجالس عند الشيخ ربيع أن يقترب منه جداً وأن يرفع صوته بالسؤال وأن يكرر الكلام مرتين أو ثلاثاً إذا اقتضى الأمر.

**أقول:** وهذا ما يُنكره بعض أذئاب الصعافقة اليوم!

٨- كما يُلاحظ السامع أنَّ الشيخ ربيعاً حفظه الله لا يعرف هؤلاء الذين دخلوا عليه، ولهذا لما سأل: من أين الإخوة؟ عرّفهم له عصام القباطي فقال: هؤلاء إخوة من العراق، وفي الوقت نفسه سأل الشيخ ربيع حفظه الله عن غيرهم من أهل العراق وأنه بلغه أنهم متأثرون بالشيخ محمد بن هادي.

**أقول:** وهذا دليل على أنَّ هؤلاء مجهولون غير معروفين عند الشيخ ربيع، ومع هذا قام بعض الصعافقة بتصدير أبي الحارث سعد المشهدي في بعض الدورات!، وهذا يوافق تماماً ما قاله الشيخ محمد بن هادي عن طريقة الصعافقة: من كان معهم أثنوا عليه وصدّروه وحصلوا له التزيكات ولو كان من المجاهيل!

٩- أبو الحارث المشهدي يسأل الشيخ ربيعاً: شيخنا عندنا بعض الأسئلة العامة وبعض الأسئلة فيما يدور عن الشيخ محمد بن هادي؟

الشيخ ربيع: هل قرأتم كلامه؟

أبو الحارث المشهدي: نعم.

الشيخ ربيع: هل وجدتم عنده أدلة؟

أبو الحارث المشهدي: لم نجد أي دليل!

الشيخ ربيع: الحمد لله، يكفي هذا، ما يحتاج هذه الأسئلة!

**أقول:** قال تعالى: "سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ وَيُسْأَلُونَ"، وقال صلى الله عليه وسلم: "ألا لا ينعنَّ رجلاً هيبته الناس أن يقول بحقّ إذا علمه"، أبو الحارث المشهدي يعلم أخطاء الصعافقة ويعلم أدلة الشيخ محمد بن هادي فلماذا لم يعرضها على الشيخ ربيع؟! الجواب واضح، وقد قال عبد الله مهاوش مرة: جئتُ للشيخ ربيع حفظه الله في أول هذه الفتنة وأنا كنتُ مع الشيخ محمد بن هادي، فلما دخلتُ على الشيخ ربيع صاح بي: أنت معنا أم مع محمد بن هادي؟ يقول عبد الله مهاوش: فهبتُ وقلتُ مبتسماً: معك يا شيخ!

١٠- الشيخ ربيع يسأل الآن: بلغني أنَّ بعض أهل العراق متأثرين بالشيخ محمد؟

أبو الحارث المشهدي: هو نريد أن نسأل عن بعضهم؟ نريد أن نسأل عن بعض المتأثرين به وعن بعض المخطئين له؟  
الشيخ ربيع: المخطئين له نحن وإياهم سواء، والمتأثرين به عندهم إفراط.

أبو الحارث المشهدي: كيف نتعامل مع المتأثرين به؟

الشيخ ربيع: يَبْنُوا لهم أنه ما عنده أدلة.

**أقول:** الشيخ ربيع حفظه الله لا يعلم أنَّ هؤلاء الذين وصفهم أبو الحارث نفسه بـ (طلبة العلم المتقدمين المتأثرين بالشيخ محمد بن هادي) هم الذين يَبْنُوا لأي الحارث المشهدي وغيره حقيقة هذه الفتنة وحذروهم من آثار دخولها في العراق وذكروا لهم عدة أخطاء للصعافقة أقروا بها وذكروا لهم أدلة الشيخ محمد بن هادي مفصلة، لكن هؤلاء أبوا إلا المخالفة والمجادلة بالباطل إما طلباً للصدارة والمشيخة التي لم يحصلوا عليها من قبل! أو ركوناً منهم إلى التقليد المذموم والتعصب المقيت الذي تلبَّسوا به شعروا أو لم يشعروا!.

١١- أبو الحارث المشهدي يسأل: وصف الشيخ محمد بالحدادية هل يقتضي التبديع؟

الشيخ ربيع: لا لا، هو أشد من الحدادية، هو فَرَّق السلفيين على مستوى العالم، وشوَّه السلفيين، الحدادية فتنة محدودة جداً وماتت، وهذه الفتنة تتوسَّع.

**أقول:** إذاً الشيخ ربيع حفظه الله في قوله "هو أشد من الحدادية" أراد وصف "الفتنة" التي وقعت بين السلفيين، ولو أراد بهذا القول الشيخ محمد بن هادي لاقتضى ذلك تبديعه، وهو لا يصرِّح بهذا.

ونحن نعلم بأدلة قطعية معلومة أنَّ هذه الفتنة بدأت بفعل الصعافقة الأشرار أولاً، والشيخ محمد عرفها وتصدَّى لها بقوة وتعرض بسببها لأنواع الأذى والظلم، فجزاه الله عنا خير الجزاء.

١٢- أبو الحارث المشهدي: نسمع في بعض التراجم أنَّ الشيخ فلاناً اختلط، عن موضوع الاختلاط، فما هي القرائن العامة على أنه اختلط؟

الشيخ ربيع: يُعرف بتخبطه؛ يتخبط في الأحاديث ويتخبط في العقائد ويتخبط في غير ذلك، هل أنا مختلط؟! يقول عني: إني مختلط؟!

أبو الحارث المشهدي: لا لا يا شيخ، لم يقله.

الشيخ ربيع: ليش تسأل عن هذا السؤال!!؟

أبو الحارث المشهدي: يا شيخ سؤال عام، وتلغثم في الكلام!

**أقول:** وهذا جزاء على سوء قصده وعمله، فقد أراد أبو الحارث المشهدي أن يوصل صورة للشيخ ربيع أنَّ هؤلاء المتأثرين بالشيخ محمد يصفونك بالاختلاط!، فانقلب السحر على الساحر، لكن تدخل عصام القباطي لإنقاذه فقال: شيخنا أتباع محمد بن هادي يقولون في الانترنت: العلماء يقولون فلان اختلط ولا يُعدُّ هذا طعنًا فيه؟

قال الشيخ ربيع: يؤخذ منه ما لم يختلط فيه من الأحاديث.

فأراد أبو الحارث المشهدي أن يتهرب من مواجهة الشيخ ربيع بعد هذا الموقف فدفع أحد الجالسين أن يسأل!.

١٣- انزعج الشيخ ربيع بعد ذلك وخاصة لما رأى الورقة عندهم فيها أسئلة كثيرة فقال لهم: كثيرة أسألتكم، وما يحتاج هذه الأسئلة.

**أقول:** رأى الشيخ ربيع حفظه الله هؤلاء ما عندهم شيء جديد يسألون عنه فأراد إنهاء الجلسة.

ومع هذا طلب أحدهم من أبي الحارث المشهداني أن يسأل، فقال أبو الحارث له: لا لا، الشيخ تعبان.

**أقول:** إذاً الشيخ ربيع يتعب مع قلة وقت الجلسة!، وهذا يعدُّ الصعاقفة من قبيل الطعن بالشيخ ربيع الآن!

١٤- تشجّع أحد الجالسين فقال: ممكن يا شيخ سؤال واحد، شيخنا: سلفي يُخطئ الشيخ محمد بن هادي في جرحه لطلاب العلم، ويعتبر أدلته غير منتهضة للجرح، وأنَّ الحق مع الشيخ ربيع والشيخ عبيد، ومع ذلك يلتزم بحفظ كرامة الشيخ محمد؛ لأنه سلفي، ويحمل كلام الشيخ ربيع فيه "أخس من الحدادية" للزجر والتأديب، فهل هذا الموقف صحيح؟

الشيخ ربيع: لا لا، الزجر والتأديب مع من يكون؟ مع أهل الباطل، لا تُكثرُوا الأسئلة، باطله واضح، فَرَّق السلفيين ...

**أقول:** بعض الناس لا يقبل أن يصف الشيخ محمد بن هادي بهذا الوصف "أخس من الحدادية" وإن كان يوافق الشيخ ربيعاً في الموقف من الشيخ محمد، وفي الوقت نفسه لا يصرح بتخطئة الشيخ ربيع بهذا الوصف!، لهذا يحاول أن يتأوَّل كلام الشيخ ربيع لئلا يلزم بتخطئته، والحمد لله جاء الرد من الشيخ ربيع نفسه، فما هو قوله الآن؟!

١٥- أبو الحارث المشهداني وأحد الجالسين: هل الشيخ محمد خالف أصلاً من أصول السلف؟

الشيخ ربيع: والذي يقذف ما حكمه؟

أبو الحارث المشهداني: كاذب، فاسق.

**أقول:** وهل الذي يقذف أو يقتل أو يزيني أو يشرب الخمر أو يسرق أو يراي وغيرها من الكبائر يعدُّ مخالفاً لأصل من أصول السلف، ونحن نعلم أنَّ من يخالف السلف في أصل من أصولهم يضلُّ ويُدَّع، فلماذا لا يعترض هؤلاء على الشيخ ربيع بهذا؟!

وفي الجلسة طلب الشيخ ربيع منهم أن يتلوا عليه آيات القذف، فلم يقدر أبو الحارث المشهداني وأحال الأمر إلى أحدهم!، فلم يقدر هذا على تلاوتها بصورة صحيحة!، وارتبكوا، فذكر الشيخ ربيع الأحكام المترتبة على القذف بالمعنى.

**أقول:** عجباً لمن لا يحفظ آية القذف ولا يضبط تلاوتها كيف يخوض في (قضية القذف) وما فيها من أحكام ومسائل ومذاهب ويتدخل في قضاء المحكمة ويتقدَّم بين يديها ويجرؤ على وصف عالم سلفي بـ (القاذف الكاذب الفاسق)؟!

١٦- نصَّحهم الشيخ ربيع حفظه الله أن يتمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون ولاؤهم وبرائهم وحبهم وبغضهم لله، وأن يبتعدوا عن التعلق بالأشخاص، فهذا ليس من طريق السلف.

**أقول:** وهذه النصيحة لم ينتفع بها الصعاقفة ولا أذناهم، بل أصبح ولاؤهم وبرائهم على من يكون مع المشايخ الثلاثة (الشيخ ربيع والشيخ عبيد والشيخ عبد الله البخاري) ضد (الشيخ محمد بن هادي)، ولا يلتفتون إلى أخطاء الصعاقفة ولا ينظرون في أدلة الشيخ محمد بن هادي، بل يصرحون: ما رآه الشيخ ربيع دليلاً فهو الدليل وما لم يره دليلاً فليس بدليل، ولما قال الشيخ ربيع: محمد بن هادي ما عنده (ذرة دليل)، قالوا بقوله، ولما قال الشيخ ربيع: قرأت (الأدلة) حرفاً حرفاً، قالوا: قرأ الشيخ ربيع الأدلة حرفاً حرفاً ولم ير فيها ما يقتضي التحذير!، فالقول قوله!، والحجة قائمة به!، وهو المرجع عند التنازع!، والعلماء يقولون: كلام العالم يحتاج له بالدليل لا يحتاج به كالدليل.